[213] علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة العلانية (1) كما قيل لبعضهم، عليك بعمل العلانية قال: وما عمل العلانية ؟ قال: ما إذا اطلع (□) الناس

_____ الخاطر والميل. الرابع تصميم العزم على الالتفات وجزم النية فيه وهذا نسميه هما بالفعل ونية وقصدا، وهيهنا احوال للقلب قبل العمل بالجارحة: الخاطر وهو حديث النفس، ثم الميل، ثم الاعتقاد ثم الهم فيقول اما الخاطر فلا نوآخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذلك الميل والهيجان لانهما ايضا لا يدخلان تحت الاختيار وهما المراد ان بقوله (ص): عفى عن امتى ما حد ثت به نفوسها، واما الثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب فهذا مرددين ان يكون اضطرارا أو ا ختيارا والاحوال تختلف فيه. فالاختيارى منه يوآخذ به، والاضطراري لا يوآخذ به والرابع وهو الهم بالفعل الا انه ان لم يفعل نظر فان تركه خوفا من ا□ تعالى كتبت له حسنة لان همه سيئة وامتناعه ومجاهدته نفسه حسنة، وان تعوق الفعل لعائق أو تركه لعذر لاخوفا من ا□ تعالى لكتبت عليه سيئة لان همه فعل اختياري للقلب، هذا ما لخصناه من الكلام ومن ا راد مزيد الاطلاع يرجع باب الوسوة من (مرآت). _____ (1) قال في (مرآت) في كلام له في كيفية خلوص النية ان النية ليست مجرد قولك عند الصلوة أو الصلوم أو التدريس اصلى أو أصوم أو ادرس قربة الى ا□ تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس، وا نما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل إذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان: أشتهى الطعام وأميل إليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء، بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشئ وميله إليه واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل، واجتناب الامور المنافية لذلك المضادة له، فإذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة فلا يتمكن من التدريس بنية لتقرب الى ا□ تعالى بنشر العلم بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهية وان قال بلسانه: ادرس قربة الى ا□ والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة الا إذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذ ميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية (مرآت) بعد التلخيص (*).

_____